في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر
وسود حتى يؤول إلى قولك ومن الجبال مختلف ألوانه كما قال
ثمرات مختلفا ألوانها ومن الناس والدواب والأنعام مختلف
ألوانه يعني ومنهم بعض مختلف ألوانه وقرئ ألوانها وقرأ
الزهري جدد بالضم جمع جديدة وهي الجدة يقال جديدة
وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقد فسر بها قول
أبي ذؤيب جون السراة له جدائد أربع
وروي عنه جدد بفتحتين وهو الطريق الواضح المسفر
وضعه موضع الطرائق والخطوط الواضحة المنفصل بعضها
من بعض وقرئ والدواب مخففا ونظير هذا التخفيف
قراءة من قرأ ولا الضالين لأن كل واحد منهما فرار من
التقاء الساكنين فحرك ذاك أولهما وحذف هذا آخرهما
وقوله كذلك أي كاختلاف الثمرات والجبال المراد العلماء
الذين علموه بصفاته وعدله وتوحيده وما يجوز عليه وما
لا يجوز فعظموه وقدروه حق قدره وخشوه حق خشيته
ومن ازداد علما ازداد منه خوفا ومن كان علمه به أقل
كان آمن وفي الحديث أعلمكم بالله أشدكم خشية
وعن مسروق كفى بالمرء علما أن يخشى وكفى بالمرء
جهلا أن يعجب بعلمه وقال رجل للشعبي أفتني أيها

العالم

العالم فقال العالم من خشي الله وقيل نزلت في أبي بكر
الصديق وقد ظهرت عليه الخشية حتى عرفت فيه فإن
قلت هل يختلف المعنى إذا قدم المفعول في هذا الكلام
أو أخر قلت لا بد من ذلك فإنك إذا قدمت اسم الله
وأخرت العلماء كان المعنى أن الذين يخشون الله من بين
عباده هم العلماء دون غيرهم وإذا عملت على العكس
انقلب المعنى إلى أنهم لا يخشون إلا الله كقوله ولا يخشون
أحدا إلا الله وهما معنيان مختلفان فإن قلت ما وجه
اتصال هذا الكلام بما قبله قلت لما قال ألم تر بمعنى
ألم تعلم أن الله أنزل من السماء ماء وعدد آيات الله
وأعلام قدرته وآثار صنعه وما خلق من الفطر المختلفة
الأجناس وما يستدل به عليه وعلى صفاته أتبع ذلك
إنما يخشى الله من عباده العلماء كأنه قال إنما يخشاه
مثلك ومن على صفتك ممن عرفه حق معرفته وعلمه
كنه علمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنا أرجو
أن أكون أتقاكم لله وأعلمكم به فإن قلت فما وجه
قراءة من قرأ إنما يخشى الله من عباده العلماء وهو عمر
بن عبد العزيز ويحكى عن أبي حنيفة قلت الخشية
في هذه القراءة استعارة والمعنى إنما يجلهم ويعظمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)